جانب القضايا الموضوعية التى تمس تاريخ الشعوب أو تكشف أرصدتها من العلوم ، ومن ثم يظل الاقتراح قائما أمام النقاد ودراسى الأدب فى أن يتحاور من جديد حول ما كتبه الدكتور شكري فيصل فى مناهج الدراسة الأدبية ، والدكتور مندور فى النقد المنهجى عند العرب ، أو الدكتور شوقى ضيف في البحث الأدبى ، فلعل المسائل تتضح أمامنا قبل الإقدام على تحليل نص أدبى ، لا يجدر بنا أن نشوهه بأحكامنا ، بقدر ما يجب أولا أن نحاول الاقتراب من جمالياته من خلال تفسيره قبل تقويمه .

على أن ما يقال عن الشعر هنا يقال أيضا عن بقية الفنون الحديثة التى قد تختلف طبقا لظروف إبداعها ، وطبيعة الأنماط الاجتماعية التى صاغتها وارتبطت بها ،على أن يظل واردا فى اعتبارنا قدرة بعض هذه الأنماط على معايشة أجيال متعددة على نحو ما نجده فى المسرح لارتباطه بقضية الصراع الذى وجُد مع الإنسان منذ أقدم عصوره ، ثم تعددت صوره – أى الصراع – بين أعماق الذات البشرية مع ماهو خارجها وكأنه يوازي الشعر فى ذاتيته ، لتظل بقية فنون الرواية أو القصة القصيرة على نفس الدرجة من الأهمية لاتساقها مع إيقاع حياة جديدة لها ظروفها ، ومشكلاتها ، وعلاقاتها المتداخلة المعقدة ولها أيضا أساليب صياغتها ضمن الفنون الجميلة ، وبذا تظل الأداة عنصرا جامعاً بين تلك الأجناس التى تنهض على أساس من معالجة الكلمة مما يقرِّب- بل يوحِّد - بينها ، بل ربما التقت أيضا فى منطقة التوظيف على اختلاف درجاتها ومداخلها ، ومن ثم يصح أن نخلص إلى أن ما قلناه هنا حول فن الشعر يصلح لأن يمتد فيشمل كل ملامح حركتنا الأدبية فى كل الفنون ضمانا لأصالتها وحماية لها من الزيف وخوفا عليها من الضياع .